جامعة السلطان قابوس
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

Sultan Qaboos University
Journal of Arts & Social Sciences

دور مؤسسات رعاية الأيتام
في تحقيق المساندة الاجتماعيّة للأمهات الأرامل

أحمد محمد الرنتيسي

أستاذ مشارك كلية الآداب
الجامعة الإسلامية بغزة
aalrantisi@iugaza.edu

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/٠٣/٢٤
تاريخ القبول للنشر: ٢٠٢١/١١/٢٠

دور مؤسسات رعاية الأيتام
في تحقيق المساندة الاجتماعيّة للأمهات الأرامل

أحمد محمد الرنتيسي

الملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الاجتماعيّة للأمهات الأرامل، تم تطبيق الدراسة على (١٩٦) من الأمهات الأرامل المستفيدات من خدمات الرعاية الاجتماعيّة التي تقدمها جمعية الوئام الخيرية بمحافظة شمال غزة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن أكثر أنواع المساندة التي تقدمها جمعية الوئام الخيرية للأمهات الأرامل هي المساندة الوجدانية، يليها المساندة المعرفية، يليها المساندة الاجتماعيّة وأخيراً المساندة الأدائية، كما لم تجد الدراسة فروقًا ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات عينة الدراسة لبرامج المساندة الاجتماعيّة التي تقدمها جمعية الوئام الخيرية تعزى إلى متغير السن، ومتغير مدة التَّرمُّل، ومتغير المستوى التعليمي.

الكلمات المفتاحية: دور؛ مؤسسات؛ رعاية الأيتام؛ المساندة الاجتماعيّة؛ الأمهات الأرمل.

The Role of Orphan Care Institutions in the Realization of Social Support for Widowed Mothers

Ahmed Mohammed Al-Rantisi

Abstract

This study aimed to determine the role of orphan care institutions in the realization of social support for widowed mothers. The study was applied to widowed mothers who benefited from social welfare services provided by the Al-Weaam Charitable Society in North Gaza (n=196). The results of this study founded that the most types of support provided by the Al-Weaam Charitable Society for widowed mothers are emotional support, cognitive support, social support, and finally, performance support. The study did not find statistically significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) in the responses of the study sample to the social support programs provided by the Al-Weaam Charitable Society attributed to the age variable, the period of widowhood, and the educational level variable.

Keywords: Role; Orphan Care; Institutions; Social Support; Widowed Mothers.

مقدمة

يعدُّ فقدُ الأسرة أحدَ أعضائهـا نتيجة وفاته أحدَ أصعب الخبرات المؤلمة التي تواجهها الأسرة خـلال دورة حياتها، خاصة إذا كان هذا الفقيد يمثل ركناً أساسـيًّا في بناء هذه الأسرة، إذا يمثل فقد شريك الحياة أحد أعظم الضغوطات النفسـيّة والاجتماعيّة التي يتعرض لها الإنسان في حياته (Biscoconti ,T.; Bergeman. C. & Boker. S, 2006)، بـل إن بعـض الباحثـين توصل من خلال دراسةٍ مقارنة إلى أنَّ تأثيرات فقْد الزوج على الأرملة أكبر تأثيراً من تأثـيرات فقْدٍ أخرى في حياة الفرد، كوفاة الأبن أو الأم (Norris& Murrell, 1990).

ويرتبط الشـعور بالفَقْد بالكثير من مشاعر الأسى والاضطراب التي تظهـر في الجانب الانفعـالي والعقـلي والوجداني والمظهر السلوكي الخارجي للإنسـان. فمن الناحية النفسيّة والسلوكية يصعـب على الفرد تقبُّـل أنَّ الفَقْد قد وقـع بالفعل، كما تظهر حاجة الفرد في تكـرار الحديث عن موضـوع الفَقْد عدة مرات، إضافة إلى الشعور بالتقلب والتغير الحاد في المزاج، أما من الناحية الفيزيائية فيشعر الفرد بغصةٍ في الحلق وثقلٍ في منطقة القفص الصدري واضطرابٍ في النوم والإحسـاس بالإرهاق وفَقْد الطاقة (Wlasenko, 2009).

ومن الناحية الاجتماعيّة يشـعر الفـرد بالغربة عن المحيط الذي يمر بخبرة الفَقْد كما يشعر بالإحساس بالعزلة وعدم القدرة على التكيف مع المواقف الاجتماعيّة السـارة، أمـا من الجانب العقلي فيشعر بعدم القدرة على التركيز ويتعرض للنسيان الشديد (Ross & Kessler, 2005).

وتواجـه الأرملـة في بداية التَّرمُّل عديدًا من المشـاعر النفسـيّة الضاغطة وغير المألوفة لديها، كالإحسـاس بالوحدة وفَقْد الألفة وتشـوُّش الهوية النفسـيّة والمجتمعية (التحويل من زوجة إلى أرملة). واضطراب تحديد الاتجاه المستقبلي، ووحدة الهدف، وفَقْد الإحسـاس بالنظرة المسـتقبلية وفَقْد الألفة والإحساس بالعزلة المجتمعية والاغتراب النفسيّ، أما على المسـتوى الأسْريّ فطبيعة المرحلـة تتطلب تغيراً في الـدور الأسْريّ، فهي تقـوم بدور الأب ودور الأم في آن واحد، وقد يرتبط بذلك إحسـاسٌ بعدم الاستقرار والشعور بعدم التوازن نتيجة تغير روتين الحياة، هذا بالإضافة إلى بعض المشـاعر المألوفة، ولكن بدرجة أكبر كالاكتئاب والقلق من المستقبل (Silverman, 2004).

ولا بـد للمرأة في هذه الأوضاع وخاصة عند مسـئولياتها لرعاية أطفالها أن تتلقى العديد من المعونات والخدمات من خلال برامج الرعاية لإشـباع ضروريات الحياة، من مـأكل ومشرب وملبس ورعايـة صحية وتعليميـة بالإضافة إلى فقـدان الأمان النفسيّ والإشباع العاطفيّ وذلك لتحقيق المساندة الاجتماعيّة.

وتكون الأزمة أكثر حدة على المـرأة التي فقدت زوجها وترك لها أطفالاً؛ لأنها ستصبح المسـئولة أولاً وأخيراً عن تلبية احتياجات أبنائهـا وتقوم بـكلا الدورين ممّا يجعلهـا تعاني من صعوبات وضغـوط في اشـباع احتياجات أبنائها وتضطـر إلى التعامل مع مسائل مادية أو قانونية لم تعهدها من قبل. (الميزر، ٢٠٠٨).

وتعد المسـاندة الاجتماعيّة مصدر مهم من مصادر شعور الفرد بالأمن الاجتماعيّ في بيئته التي يعيش فيها، وخاصة عندما يواجه صعوبات وأخطـار تهدده ويدرك أنه لم يعد قادراً على مجابهتها، وأنه بحاجة إلى عون ومـؤازرة من الآخرين الذين يمثلون الإطار الاجتماعيّ له.

ويشـير بيكمـان Beckman,2000، إلى أن الأمهات اللاتي تلقين المساندة الاجتماعيّة سواء من المجتمع أو من الأقارب أصبحن أكثر إيجابية في سلوكهن واتجاهاتهن نحو أبنائهن.

ويؤكد كل من بوني، سـتونمان Poyne & Stoneman,1997، عـلى أهمية الدعـم الاجتماعيّ الذي تحصل عليـه أمهات الأيتام في الوصـول إلى الرضـا والتوافق الأسْريّ، ومن ثـم يكون تقليل الإحساس بالضغوط والأعباء لديهن.

وتعتبر المساندة الاجتماعيّة باختلاف أنماطها ومصادرها مصدراً حيويًّا ومستمراً من مصادر الدعم النفسيّ والاجتماعيّ، كما تعتبر من مصادر الشعور بالأمن عند مواجهة الصعاب والشدائد، سواء على المستوى المادي أو المعنوي أو مواجهة أحداث الحياة الضاغطة، وهنا تكون الحاجة للمساندة في أوجها (هيبة وآخرون، ٢٠١٨).

وقد أصبح للمؤسسـات الاجتماعيّة وخاصة مؤسسـات رعاية الأيتام دورٌ رئيسٌ في تقديم الرعاية الاجتماعيّة والإمداد بالخدمات كجزء من مؤسسات المجتمع المدني، حيث إن المؤسسات أكثر قدرةً على اسـتيعاب احتياجات المجتمعات في بعـض الجوانب وخاصة فيما يتعلق بالفئات الهشة في المجمع، مثل الأرامل وأسرهم والذين هم في أمسِّ الحاجة إلى المسـاندة الاجتماعيّة من هذه المؤسسات، من خلال ما تقدمه من خدمات وموارد تسـاعد في تحقيق الدعم والتنمية لهن.

مشكلة الدراسة

تحفل حياة الإنسـان بضغوط تحيط به منذ ولادته وحتى نهاية حياتـه، وتتعدد أنواع ومصادر الضغوط حتى لا يكاد يخلو جانب من جوانب البيئة التي يعيش فيها الإنسـان من مصدر للضغوط فهـي موجودة في الفرد نفسـه وفي أسرته ومدرسـته وجامعته وعمله وفي علاقاته (النوحي، ٢٠٠١:١٣٩).

ويمثـل فقدان شريك الحياة أزمة وتهديدًا للطرف الثاني، سـواءٌ كان الفَقْـدان متوقعًا أو مفاجئًا، حيـث تظهر الأعراض النفس جسمية كالقرحة والصداع والعزلة والاكتئاب خاصة في الأسابيع أو الأشهر الأولى التي تلي الفَقْدان (راشد، ٢٠٠٤: ٣٣٨٣).

وتشـير تقارير الجهـاز المركـزي للإحصاء الفلسـطينيّ للعام (٢٠٢٠)، أن نسبة الأرامل في فلسطين بلغت ٦٪ من مجموع النساء في فلسطين في العمر ١٨ سنة فأكثر، وهي نسبة ليست بالقليلة في ضوء الأزمات التي يعيشها المجتمع الفلسطينيّ (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطينيّ، ٢٠٢٠).

وتكون الأزمة أكثر حدَّة على المـرأة التي فقدت زوجها وترك لها أطفالاً؛ لأنها ستصبح المسـئولة أولاً وأخيراً عن تلبية احتياجات أبنائها (اقتصاديًّا، واجتماعيًّا، وصحيًّا، وتربويًّا)، فأصبحت تقوم بكلا الدورين معاً، ممَّا يجعلها تعاني كثيرًا من الصرعات النفسيّة والضغوط الاقتصادية والاجتماعيّة (السمالوطي، ٢٠٠٤: ٥).

وفي حالات كثيرة قد تعاني أمهات الأيتام من آثار مادية أو معنوية صـادرة من البيئة، ويتجاوبون معها تجاوبـاً مرضياً إلى حد ما، كصدور ضغوط من البيئة المحيطـة بها، وتتعدد صور الضغوط من حرمان مادي وحرمان معنوي، فتنشأ المشكلات التي تمر بها أمهات الأيتام عن عوامل ذاتيـة داخلية وضغوط خارجية بيئية، تتطلب مسـاعدةً على فهم الظروف والأنساق التي يتعاملن معها والظروف الخارجية التي يخضعن لها.

تعدُّ المرأة الأرملة حالة خاصة بسبب التغير الجزري لأسلوب وشكل حياتها وانقلاب نظامها اليومي في الحياة، ولعل أهم وأخطر تغير في ذلك هو التحول في ذاتها ونفسيتها، إذ تشعر فجأة بأنها لم تعد زوجة كسـابق عهدها وتواجه الحياة وتحدياتها بمفردها، ممَّا يتطلب لديها وجود قدر من الصمود والدعم والمساندة الاجتماعيّة لمواجهة تحديات الحياة، خاصة وأن طبيعة المجتمع الفلسـطينيّ تفرض قيوداً عـلى حياة المرأة الأرملة منـذ اللحظة الأولى لوفاة زوجهـا، فهي بحكم العادات والتقاليد ترفـض الزواج بعد وفاة زوجها خاصة إذا كان لديها أبناء، فتتقيد بما تفرضه أسرة زوجها المتـوفى من شروط وقيود على حياتها الخاصة وحياة أبنائها. وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

ما دور مؤسسـات رعايـة الأيتام في تحقيق المسـاندة للأمهات الأرامل؟ ويتفرع منه التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الوجدانية للأمهات الأرامل.
- ما دور مؤسسـات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الادائية للأمهات الأرامل.
- ما دور مؤسسـات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة المعرفية للأمهات الأرامل.
- ما دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الاجتماعيّة للأمهات الأرامل.
- هـل توجد فـروق ذات دلالة إحصائية في اسـتجابات عينة الدراسة لبرامج المساندة الاجتماعيّة بمؤسسات رعاية الأيتام تعزى إلى متغير (السن، مدة التَّرمُّل، المستوى التعليمي)؟

الدراسات السابقة:

هنالك العديد من الدراسات الأجنبية والعربية التي اهتمت بدراسة موضوع المسـاندة الاجتماعيّة للأرمل؛ ولذلك سـيتم عرض هذه الدراسـات في محاولة للاسـتفادة من نتائجها في تحديد مشكلة وأهداف وتساؤلات الدراسة الراهنة، ويمكن تحديدها فيما يلي:

دراسـة: (الملاح، ٢٠٠٥): عن «إسـهامات طريقة تنظيم المجتمع في تحسـين نوعية حياة المرأة المعيلة" حيث أشـارت الدراسة إلى أن غالبية المعيـلات من الأرامل يواجهن صعوبـة في التكيف مع الظروف المجتمعية التي تطرأ عليهن بعد وفاة عائلهن، ولا تتمكن من مقاومة الضغوط النفسـيّة التي يتعرضن لها؛ لأنهن يفتقرن إلى الدفء العاطفيّ وشعورهن بالإحباط لزيادة المسئوليات وعدم الاستمتاع بالحياة ونقص التعاون من المحيطين بها.

دراسـة: (Reif ,2006. et al.): عن العلاقـة بين خبرات الوفاة والفُقْـدان والضغوط والمسـاندة الاجتماعيّة وشـبكة التوجيه والتعامـل مع الضغـوط وذلك لوفاة أحد أفـراد الأسرة، تكونت العينـة من (١٥٨) فرداً باسـتخدام مقياس أثر الحدث، ومقياس المسـاندة الاجتماعيّة، وتوصلت الدراسـة إلى أن خبرات الفُقْدان تمثل أكبر الأحداث الضاغطة تأثيراً على الفرد، وأنها ترتبط بزيادة الأعراض المرضية وأن المساندة الاجتماعيّة لا تخفف من الضغوط فقط، ولكنها تمكن الذات لأفراد العينة لإحسـاس الفرد بالتقدير والاهتمام من الآخرين وبالتالي الإحساس بقيمة الفرد.

دراسة: (الميزر، ٢٠٠٨): عن «تصور مقترح لممارسة نموذج الحياة في تحقيق المساندة الاجتماعيّة لأمهات الأيتام» حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على مصادر المسـاندة الاجتماعيّة لأمهات الأيتام، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعيّ، وتم تطبيق الدراسة على (١٠٠) مفردة، وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية عينة الدراسة من الأرامل أمهات الأيتام مصابات بالاضطرابات السيكوسوماتية، وقد ترتبط هذه الاضطرابات بالضغوط الاجتماعيّة النفسيّة التي يواجهنها.

دراسـة: (الشـيراوي، ٢٠١٢): عن «أسـلوب مواجهـة الأرملة للضغوطات النفسـيّة اليومية وعلاقته بالصلابة النفسيّة» حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن الأسلوب التكيفي للأرملة البحرينية في مواجهتهـا لضغوط الحيـاة اليومية وارتبـاط ذلك بصلابتها النفسـيّة في ضوء متغيرات متعددة، وتكونت عينة الدراسـة من (٥٠) أرملة بحرينية تم اختيارهن بطريقة عشوائية، وقد أظهرت النتائج أن أسـلوب التكيف الإيجابي مع ضغوطـات الحياة هو الأسـلوب السـائد لدى الأرملة البحرينية، كما أظهرت الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية في مسـتوى التكيف السـلبي في اتجاه ذوات التعليم الجامعي، ولم تُظهر الدراسة وجود دلالة إحصائية لمتغير عمر الأرملة وسـنوات التَّرمُّل في كل من أسـلوب مواجهة الضغوط النفسيّة ودرجة الصلابة النفسيّة.

دراسـة: (فايـد، ٢٠١٣): عـن» بعـض العوامـل الاجتماعيّة والديموجرافية المرتبطة بقـدرة الأرملة على الصمود بعد صدمة وفـاة الزوج وتصور مقترح من منظـور نظرية الأزمة في خدمة الفرد لتحسين مسـتوى الصمود النفسيّ والاجتماعيّ» تم تطبيق الدراسـة على (١٦٣) أرملة، بأربع جمعيات خيرية وهي أصداء، لامار، الريادة للتنمية، صاحبة الخير، توصلت نتائج الدراسـة إلى وجود ارتباط سـالب بين مسـتوى الصمود النفسيّ والاجتماعيّ لدى الأرملة والعمر الزمني، وعدم وجود ارتباط دالة بين مستوى

الصمـــود النفسيّ والاجتماعيّ لدى الأرملة والمســـتوى التعليمي، وتوصلت الدراســـة إلى وجود تأثير لســـنوات التَّرمُّل على مستوى الصمود النفسيّ والاجتماعيّ، فكلما زادت سنوات التَّرمُّل كلما زاد قدرة الأرملة على استعادة توازنها النفسيّ والاجتماعيّ والخروج من محن موت شريك الحياة.

دراســـة: (صالح؛ أبو هـــدروس، ٢٠١٤): عـــن «الصمود النفسيّ وعلاقته باســـتراتيجيات مواجهة تحديـــات الحياة المعاصرة لدى النســـاء الأرامل بقطـــاع غزة» حيث هدفت الدراســـة إلى التعرف على مســـتوى الصمود النفسيّ لدى النساء الأرامل، وقد تم تطبيق الدراســـة على (١١٨) أرملة، كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًّا بين الصمود النفسيّ واستراتيجيات مواجهة تحديات الحياة المعاصرة لدى المرأة الفلسطينيّة الأرملة، كمـــا لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوســـطات درجات النســـاء الأرامل في مســـتوى الصمود النفسيّ تعزى إلى متغير ات مستوى التعليم ومدة التَّرمُّل والعمر.

دراســـة: (الزامل وآخرون، ٢٠١٥): عن «دور الجمعيات الخيرية النســـائية الســـعودية في تحقيق المســـاندة الاجتماعيّة للأرامل» حيث هدفت الدراســـة إلى الكشـــف عن واقـــع الجمعيات الخيرية النســـائية للأرامل العائلات لأسرهن، وقد تم تطبيق الدراسة على (٧٠) مفردة من منتســـبي الجمعيات الخيرية النسائية، وتوصلت الدراســـة إلى أن أكثر أنواع المســـاندة التي تقدمها الجمعيات هي المساندة الوجدانية، يليها المساندة المعرفية، يليها المساندة الأدائية، يليها المساندة التقديرية، وأخيراً المساندة الاجتماعيّة، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق دالة حسب (السن، الحالة الاجتماعيّة، المؤهل، التخصص، الخبرة) بينما ظهرت فروق ترجع إلى (النوع) لصالح الإناث.

دراسة: (درويش، ٢٠١٦): عن «الانبساطية والمساندة الاجتماعيّة كمنبئات بالصمـــود النفسيّ لدى النســـاء الأرامل في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية» حيث هدفت الدراســـة إلى الكشـــف عن الانبســـاطية والمســـاندة الاجتماعيّة كمنبئات بالصمود النفسيّ، وتكونت مجموعة الدراســـة من (٢١١) أرملة، منهن «المدرسات وطبيبات ومهندسات» وكشفت نتائج الدراسة عن أن هناك تأثيرًا معنويًّا دالًّا إحصائيًّا للمســـاندة الاجتماعيّـــة بأبعادها المختلفة، منها ســـنوات التَّرمُّل على الصمود النفسيّ، أما متغيرات المستوى التعليميّ للمرأة الأرملة وسنوات الزواج فلم يكن له تأثير معنوي على الصمود النفسيّ.

دراســـة: (بني مصطفي؛ ناصر الدين، ٢٠١٦): عن «مســـتويات الدعم الاجتماعيّ وقدرتها على التنبؤ بمستويات الضغوط النفسيّة لدى عينة من الأمهات الأرامل في الأردن» وقد هدفت الدراســـة إلى التعرف على مســـتوى الدعم الاجتماعيّ والضغوط النفسيّة لدى الأمهات الأرامل، وقد تم تطبيق الدراســـة على (٢٥٧) أرملة، حيث أشـــارت نتائج الدراســـة إلى أن هناك درجة متوســـطة في كل من الدعم الاجتماعيّ والضغوط النفسيّة لدى الأمهات الأرامل في عينة الدراسة.

دراســـة: (Richardson, 2016): عن «المساندة الاجتماعيّة ونمو ما بعد الصدمة بين أرامل الحادي عشر من ســـبتمبر» تبحث هذه الورقة العلاقة بين المســـاندة الاجتماعيّة ونمـــو ما بعد الصدمة (PFG)، بـــين عينة مـــن (٥٥) أرملة فقـــدن أزواجهن من رجال الإطفاء في هجمات الحادي عشر من ســـبتمبر على مركز التجارة العالمي، وقد كشـــفت نتائج الدراسة أن النساء الأرامل الذين تلقوا الرعاية والمســـاندة والتواصل الاجتماعيّ حققـــوا فوائد كبيرة، بحيث قل الحزن وزادت الرفقة الوثيقة والقوة العاطفيّة.

دراسة: (George, 2016): عن «تقييم مجموعات دعم الأرامل في المجتمعات المعاصرة» حيث هدفت الدراســـة إلى التعرف على جودة الدعم المقدم للأرامل أثناء فترة الحداد وبعدها من قبل مجموعات الدعـــم في أوتا، وقـــد تم التعرف على دور مجموعـــات الدعم التي تتكـــون من أفـــراد الأسرة والأصدقاء والجمعيات والمؤسســـات الدينية في رعاية الأرامل، توصلت الدراســـة إلى أهمية الدعم المقدم للأرامل أثناء فـــترة الحداد لضمان رفاهتهن، وتوصي الدراســـة بتقديم مزيد من الدعم، سواء كان ذلك في صورة نقدية أو عينية.

دراســـة: (Kang & Ahn, 2018): عـــن «العلاقـــات الاجتماعيّة والرضا عن الحياة بعد التَّرمُّل لكبار الســـن» هدفت الدراســـة إلى معرفة مدى الرضا عن الحيـــاة بعد التَّرمُّل، وقد تم أخْذ عينة من (٣٠٠٥) ممن تتراوح أعمارهم بين ٥٧-٨٥ ســـنة، وقد كشـــفت نتائج الدراســـة أن البالغين الأرامل كبار الســـن، أبلغوا عن جودة أعلى في الانخراط في العلاقات الأسْريّة والأصدقاء مقارنة بالبالغين الأكبر سنًّا المتزوجين، مما قد يتيح قدرًا أكبر من الرضا عن الحياة بعد التَّرمُّل.

دراسة: (Lambert, Witting, Anderson, Ponnamperuma, & Wickrama, 2018): عـــن «إدراك ما بعد الصدمة والأعراض الاكتئابية في الحروب والكوارث للمتأثرين من الأرامل في سريلانكا» وقد سعت الدراسة إلى الكشـــف عن المشكلات المرتبطة بالحروب والكوارث ومؤشرات الصدمة النفســـيّة وأعـــراض الاكتئاب لدى عينة مـــن الأرامل شرق بروفانـــس سريلانكا، كذلـــك تم تقييم المســـاندة الاجتماعيّة المقدمة للأرامل، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المشـــكلات المتعلقة ارتبطت بدرجة كبيرة بمســـاندة المجتمع للأرامـــل حيث إن ارتبـــاط ظهور عدد من المشـــكلات بانخفاض المساندة المجتمعية كان أهم مشكلة في الاكتئاب.

دراســـة: (Pan, 2019): عن «آثار الدعـــم الاجتماعيّ ورأس المال الثقافي تجاه معنى الحياة بين كبار السن الثكلى في الريف الصيني» وقد سعت الدراســـة إلى الكشف عن العلاقة بين الدعم الاجتماعيّ ورأس المال الثقافيّ والتغيرات عن معنى الحياة، تم اجراء مقابلات مع (٣٥٢) من كبار السن الثكلى في ١٨ مجتمعاً في الريف الصيني، وقد توصلت الدراســـة إلى أن هناك اختلافًا في اتجاهات كبار السن الثكلى نحو الحياة حســـب مســـتوى الدعم الاجتماعيّ، في حين أن الثقافة الصينية التقليدية تشـــكل خطراً لرفع المعنى السلبي تجاه الحياة من قِبل الثكلى، وتوصى الدراســـة بتعزيز الدعم الاجتماعيّ للشيوخ الثكلى لتحسين الصحة النفسيّة لديهم.

دراسة: (Witting, Lambert, & Wickrama, 2019): عن «الآثار المترتبة على التكيف الأسْريّ للأرامل وإدراك الكفاءة في رعاية الأسرة» وقد سعت الدراسة إلى الكشف عن تأثير الدعم الاجتماعيّ والكفاءة الذاتية في تحقيق التكيف الأسْريّ، وقد تم جمْع بيانات هذه الدراسة عام ٢٠١٤ من أرامل في شرق سريلانكا توفي أزواجهن نتيجة الحرب الأهلية أو تسونامي أو نتيجة مشاكل صحية، وقد توصلت الدراسة إلى أن الدعم الاجتماعيّ من المجتمع والعائلة والأصدقاء أسْهم في تحقيق التكيف الأسْريّ للسيدات الأرامل.

دراسة: (Sullivan & Infurna, 2019): عن «الأبعاد المتعددة للمساندة الاجتماعيّة والمشاركة في تحقيق التكيف بعد فقدان الزوج» وقد هدفت الدراسة إلى معرفة التغيرات في الصحة العقلية والاجتماعيّة بعد فقدان الزوج، تم تطبيق الدراسة على (٢٦٥) من الأرامل، وقد توصلت الدراسة إلى أن زيادة أعراض الاكتئاب بعد فقدان الزوج، في حين بقى القلق مستقراً نسبيًّا بعد وفاة الزوج، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الأرامل الذين تلقوا المساندة الاجتماعيّة بعد وفاة الزوج أدى إلى انخفاض أعراض الاكتئاب والقلق بعد ٦ شهور من فقدان الزوج، وكان أكثر أنواع المساندة التي تحتاجها الأرامل بعد فقدان الزوج هي المساندة العاطفيّة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من عرض نتائج الدراسات العربية والأجنبية السابقة المرتبطة بموضوع المساندة الاجتماعيّة للأمهات الأرامل ما يأتي:

- لم تبحث الدراسات السابقة في تأثير بعض المتغيرات (السن، مدة التَّرمُّل، المستوى التعليمي) في استفادة الأمهات الأرامل من برامج المساندة الاجتماعيّة بمؤسسات رعاية الأيتام وهذا ما تميزت به الدراسة الراهنة.
- اختلفت الدراسات السابقة فيما بينها من حيث الهدف والعينة والنتائج، وذلك تبعاً لاختلاف طبيعة الدراسة والمتغيرات التي تتناولها.
- تميزت الدراسة الراهنة عن الدراسات السابقة في تناولها دورَ مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الاجتماعيّة للأمهات الأرامل، وهذا ما لم تناقشه وتتطرق إليه الدراسات السابقة.
- تمثلت استفادة الباحث من الدراسات السابقة في تحديد الموضوع وصياغة مشكلته ومفاهيمه وكذلك أهدافه وتساؤلاته، فضلاً عن تفسير النتائج ووضْع التوصيات.

أهمية الدراسة

١. تعد من الدراسات القليلة في حدود علم الباحث التي تسعى إلى تحديد دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الاجتماعيّة للأمهات الأرامل في قطاع غزة.
٢. تأتي أهمية الدراسة من أهمية الفئة التي تتناولها، وهي المرأة الفلسطينيّة الأرملة التي تشكل شريحة في المجتمع الفلسطينيّ، تستحق الرعاية والاهتمام والبحث.
٣. تُلقي الدراسة الراهنة الضوء على واقع المساندة في مؤسسات رعاية الأيتام للأمهات الأرامل؛ لمَا في ذلك من أهميةٍ في تمكينهن كإحدى الفئات المهمشة في المجتمع.
٤. دراسة المساندة لواقع الأمهات الأرامل أمرٌ ملح؛ لما يتعرضن له من أزمات وضغوط نفسية واجتماعية، مما قد يسهم في توجيه الجمعيات لأداء أمثل؛ لتمكين الفئات المحتاجة للرعاية من النساء.
٥. يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في تصميم برامج علاجية مستقبلية تتضمن التخفيف من الأسى الواقع على الأرامل وتحقيق الصحة النفسيّة والاجتماعيّة لهن.

أهداف الدراسة

١. تحديد دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الاجتماعيّة للأمهات الأرامل.
٢. تحديد الفروق في استفادة الأمهات الأرامل من برامج المساندة الاجتماعيّة بمؤسسات رعاية الأيتام في ضوء بعض المتغيرات (السن، مدة التَّرمُّل، المستوى التعليمي).

مفاهيم الدراسة

١. مؤسسات رعاية الأيتام:

هي جميع المؤسسات التي تهتم برعاية الأيتام ومن في حكمهم من مجهولي النسب، ممن لا تتوفر لديهم الرعاية في الأسرة الطبيعية حيث توفر الرعاية الصحية والاجتماعيّة والنفسيّة والتعليمية والترويحية المناسبة (البراق، ٢٠١١).

كما تعرف بأنها كل دار لإيواء الأطفال ممَّن لا يقلُّ سنهم عن ست سنوات ولا يزيد عن ثماني عشر سنة، الذين حرموا من الرعاية الأسْريّة بسبب اليتم، أو تصدع الأسرة أو عجزها عن توفير الرعاية الأسْريّة السليمة للطفل.

ويحدد الباحث مفهوم مؤسسات رعاية الأيتام وفقاً للدراسة الراهنة بما يلي:

هي مؤسسة خيرية (غير ربحية) تعنى برعاية أيتام مدينة غزة ومن في حكمهم من ذوي الظروف الخاصة وتأهيلهم لسوق العمل بما يكفل لهم الاعتماد على أنفسهم ومواجهة الحياة؛ ليكونوا أفرادًا صالحين في مجتمعهم.

٢. المساندة الاجتماعيّة:

يعرف الهلول والمحيسن (٢٠١٣) المساندة الاجتماعيّة هي تقديم الدعم المادي والمعنوي من جماعات رسمية أو غير رسمية للإنسان المكروب بقصد رفْع روحه المعنوية وحمايته من الآثار النفسيّة والاجتماعيّة السيئة لأحداث الحياة الضاغطة.

ويعرف عبد الحميد (١٩٩٦) المساندة الاجتماعيّة «بأنها درجة من شعور الفرد بتوافر المشاركة العاطفيّة والمساعدة المادية العملية من جانب الآخرين» (الأسرة، الأقارب، الأصدقاء، زملاء العمل، الرؤساء في العمل) وكذلك وجود من يزودونه بالنصيحة والإرشاد من هؤلاء الأفراد، ويكون معهم علاقات اجتماعية عميقة.

واتفــق الباحثــون عــلى أن هنــاك عــلى الأقل خمــس فئات للمســاندة الاجتماعيّــة طبقــاً للوظيفة التي تقــوم بها وهي (شويخ،٢٠١٣:٤١٩):

١. المســاندة الوجدانية: يقصد بها مشــاعر المــودة والصداقة والرعاية والاهتمام والحب والثقة في الآخرين والإحســاس بالراحة والانتماء التي تقدم للفرد أثناء أوقات المشقة.

٢. المســاندة الأدائية: تشمل المســاعدة المادية أو المالية كالقيام بإقراض الفرد مبالغ من المال، أو دفْع الفواتير أو المساعدة في الأعباء المنزلية أو مساعدته للقيام ببعض الأعمال البسيطة.

٣. المساعدة المعلوماتية: يقصد بها التزويد بالنصيحة والإرشاد والمعلومات المناســبة للموقف بغرض مساعدة الفرد في فهم موقفه، والتعايش مع مشكلات البيئة أو مشاكله الشخصية.

٤. المساندة التقويمية: هي التي تمد الفرد بالعائد أو بالتعبيرات الإيجابية والمعلومات المناســبة لعمليــة التقييم الذاتي، من خلال عملية المقارنة الاجتماعيّة حيث تساعد الفرد على بناء مشاعره الخاصة بتقييم ذاته وتكامله.

٥. المســاندة الاجتماعيّة: يقصد بها الاندمــاج مع الآخرين في نشــاطات وقت الفراغ وكذلك تمد الفرد بالمشــاعر اللازمة للفرد؛ ليشــعر بأنه عضــو في جماعةٍ تشــاركه اهتماماته ونشاطاته الاجتماعيّة.

ويحدد الباحث مفهوم المساندة الاجتماعيّة وفقاً للدراسة الراهنة بما يأتي:

مقــدار ما تتلقاه أمهات الأيتام من دعم ماديٍّ ومعنويٍّ من خلال الآخرين في بيئاتهن الاجتماعيّة يساعدهن على الاستمرار في الأداء الاجتماعــيّ، ويتمثل هذا الدعم في شــعورهن بالرضا عن الدعم المادي والمعنوي الذي تقدمه لهن مؤسسات رعاية الأيتام في مدينة غزة.

3- الأمهات الأرامل:

تُعرَّف الأرملــة بأنها «المرأة التي توفى زوجهــا ولم تتزوج بعده، يقال أرمل فلان، إذا نفذ زاده وافتقر، وأرملت المرأة، إذا مات عنها زوجهــا، والعلاقة بين نفاذ الزاد والافتقــار والتَّرمُّل وثيقة، فإن الأرملة تفتقــد كل شيء في لحظة واحدة الزوج، الســند، الأمان، والاستقرار الاجتماعيّ والاقتصادي (الاغا،٢٠١١:٧٥).

والأرملة هي المرأة التي لا زوج لها بسبب وفاته، وقد أرملت المرأة أي مات عنها زوجها (الرازي، ١٩٩٣:١٠٨).

ويحدد الباحث مفهوم أمهات الأيتام وفقاً للدراســة الراهنة بما يأتي:

الأرملة التي فقدت زوجها بســبب الوفــاة وأنجبت منه أطفالاً، وتعاني من ضغوط الحياة اليومية، بسبب أحداث الحياة، وتحولات الحياة وعمليات ســوء التكيف، وتحتاج إلى مســاندة اجتماعية تتحقق من خــلال التعاطف والتقدير وبناء علاقة مهنية، وتوفير ســبل الدعم المادي والمعنوي من البيئة، والمساعدة في التعامل مع الأبناء حســب المرحلــة العمرية التي يمرون بها، وتوفير ســبل الرعاية الاجتماعيّة والصحية والتعليمية لها ولأبنائها.

الاجراءات المنهجية للدراسة

يتناول هذا الجزء وصفًا لإجراءات الدراســة التي قام بها الباحث لتحقيق أهداف الدراســة، ويتضمن تحديد نوع الدراســة والمنهج المتبع في الدراســة، ومجتمع وعينة الدراســة، وأدوات الدراسة، وخطــوات تصميم الأدوات المســتخدمة، والتحقُّــق من صدقها وثباتها، والمعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج.

(١) نوع الدراسة:

انطلاقاً من مشكلة الدراسة، واتســاقاً مع فرضياتها، والأهداف التــي تســعى إلى تحقيقها، تعتبر هذه الدراســة من الدراســات الوصفية التحليلية، التي تهدف إلى وصْف موضوع أو مشكلة البحث وتحديد خصائصها تحديداً كميًّا وكيفيًّا (رجب، ٢٠٠٥). فالبحوث الوصفية تقــوم بجمْع البيانــات وتحليلها وتفســيرها، بهدف الوصول إلى تعميمات بشــأن موضوع البحث (أبو النصر،٢٠٠٤). وبالتالي تعتبر الدراســة الوصفية من أنسب الدراسات التي تصلح لموضوع الدراسة حيث تركز الدراسة الراهنة على دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الاجتماعيّة للأمهات الأرامل.

(٢) منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراســة على اســتخدام منهج المســح الاجتماعيّ بطريقــة العينة حيث تم تطبيق الدراســة على عينة من الأمهات الأرامل المســتفيدات من خدمات الرعاية الاجتماعيّة التي تقدمها جمعية الوئام الخيرية.

(٣) مجالات الدراسة:

أ- المجال المكانــي: تمثل في جمعية الوئــام الخيرية في محافظة شمال غزة.

ب- المجال البشري: تكوّن مجتمع الدراســة من الأمهات الأرامل المســتفيدات من خدمات الرعاية الاجتماعيّــة التي تقدمها جمعيــة الوئــام الخيرية والمقيــدات بســجلاتها، وعددهم (١٥٠٠) أرملة، تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث تم اختيار (٢٠٠) أرملة من مجتمع الدراسة، وبعد استرجاع الاســتبانات تم استبعاد (٤) استبانات لعدم صلاحيتها لأغراض التحليل الإحصائي، وذلك لعدم استكمال البيانات المطلوبة، أو بسبب استرجاع الاستبانات فارغة لعدم تعاون بعض المستجيبين أو امتناعهم، فتمثلت العينة النهائية بـ (١٩٦) اســتبانة والتي تمثل ما نسبته (١٣٪) من مجتمع الدراسة.

ج- المجال الزمني:

هو فترة جمْع البيانات التي اســتغرقت أسبوعًا من ٢٠٢٠/٢/٢٧ حتى ٢٠٢٠/٣/٥.

(٤) أدوات الدراسة:

اتساقاً مع متطلبات الدراسة ومنهجيتها فقد اعتمد الباحث على استمارةٍ لقياس دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة للأمهات الأرامل، حيث تم بناء الأداة من خلال الاطلاع على الأدبيات المعرفية والاجتماعيّة والدراسات السابقة وما تتضمنه من مقاييس ذات علاقة بالموضوع، وقد تكونت الأداة بصورتها الأولية من (٢٨) فقرة تقيس دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الاجتماعيّة للأمهات الأرامل.

١. صدق الأداة:

(أ) صدق المحتوى: تم التحقق من صدق محتوى المقياس بعرْضه على (٤) من المحكمين المتخصصين في الخدمة الاجتماعيّة في الجامعة الإسلامية بغزة، طُلِب منهم إبداء الرأي بوضوح وسلامة صياغة الفقرات وصلاحيتها لقياس ما صممت لقياسه، وتقديم أية اقتراحات يرونها مناسبة لتطوير الأداة، وتم الأخذ بجميع ملاحظاتهم، حيث تم تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، ولم تحذف أو تضاف أيَّة فقرة، وبذلك تكون المقياس بصورته النهائية من (٢٨) فقرة.

(ب) صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة على عينة استطلاعية بلغ حجمها (٣٠) مفردة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور التابعة له. وقد بين جدول رقم (١) أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حيث إن القيمة الاحتمالية لجميع الفقرات كانت أقل من ٠,٠٥ وبذلك تعتبر تلك الفقرات صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول (١): يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للأداة:

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
المساندة الوجدانية		المساندة الأدائية		المساندة المعرفية		المساندة الاجتماعيّة	
١	.٠٩٥	٩	.٤٣٠**	١٧	.٤٢٦**	٢٣	.٥٨٩**
٢	.٤٨٥**	١٠	.٤٢٨**	١٨	.٦١٢**	٢٤	.٤٩٥**
٣	.٣٢٨**	١١	.٥٧٣**	١٩	.٥٣٩**	٢٥	.٤٩٧**
٤	.١٨٧**	١٢	.٥٧١**	٢٠	.٥٣٩**	٢٦	.٣٦٦**
٥	.٣٦١**	١٣	.٥٩٣**	٢١	.٥٥٣**	٢٧	.٦٢٦**
٦	.٤٥١**	١٤	.٥٥٩**	٢٢	.٥٣٣**	٢٨	.٧٠٦**
٧	.٥٧٣**	١٥	.٥١٢**				
٨	.٤٩٨**	١٦	.٤٩١**				

**** دال إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (٠,٠١) * دال إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)**

يتبين من الجدول السابق أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للأداة الذي تنتمي إليه العبارة جاءت أغلبها دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وجاءت أغلب قيم معاملات الارتباط عالية، حيث تراوحت في البعد الأول: المساندة الوجدانية بين (.١٨٧-.٥٧٣**)، وفي البعد الثاني: المساندة الأدائية بين (.٤٢٨**-.٥٩٣**)، وفي البعد الثالث المساندة المعرفية بين (.٤٢٦**-.٦١٢**)، وفي البعد الرابع: المساندة الاجتماعيّة بين (.٣٦٦**-.٧٠٦**)، مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لعبارات الأداة.**

(ج) صدق الاتساق البنائي:

تم التحقق من الصدق البنائي لأبعاد الأداة، من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والمجموع الكلي للأداة، ويوضح نتائجه الجدول التالي:

جدول (٢): يوضح معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بُعد والدرجة الكلية للأداة

البعد	محتوى البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الأول	المساندة الوجدانية	.٦٤٠**	٠,٠٠٠
الثاني	المساندة الأدائية	.٨٢٢**	٠,٠٠٠
الثالث	المساندة المعرفية	.٨٣١**	٠,٠٠٠
الرابع	المساندة الاجتماعيّة	.٨٢٤**	٠,٠٠٠

**** دال عند مستوى معنوية ٠,٠١ *دال عند مستوى معنوية ٠,٠٥**

يتبين من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط لأبعاد الأداة بالدرجة الكلية للأداة جاءت بقيم مرتفعة حيث تراوحت بين (.٦٤٠**-.٨٣١**)، وكانت جميعها دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١)؛ مما يدل على توافر درجة عالية من الصدق البنائي لأبعاد الأداة.

٢. ثبات الأداة:

أجرى الباحث خطوات الثبات على العينة الاستطلاعية نفسها بطريقتين، هما: طريقة التجزئة النصفية، ومعامل (ألفا كرونباخ).

أ - طريقة التجزئة النصفية (Split-Half Coefficient): تم إيجاد معامل ارتباط (بيرسون) بين معدل الأسئلة الفردية الرتبة، ومعدل الأسئلة الزوجية الرتبة لكل محور، وقد تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط (سبيرمان براون) للتصحيح (Spearman-Brown Coefficient) حسب المعادلة الآتية: $\frac{\tilde{N}2}{\tilde{N}+1}$

معامل الثبات = حيث(ر) معامل الارتباط، وقد بين جدول رقم (٣) أن هناك معامل ثباتٍ كبيرٍ لعبارات المقياس.

ب - طريقة (ألفا كرونباخ): تم حساب معاملات ثبات ألفا كرونباخ للمقياس بعد التطبيق على العينة الاستطلاعية لحساب ثبات المقياس، ويتضح ذلك في الجدول الآتي:

جدول رقم (٣): معامل الثبات
(طريقة التجزئة النصفية، وألفا كرونباخ)

البعد	محتوى البعد	التجزئة النصفية			ألفا كرونباخ
		عدد العبارات	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح	
الأول	المساندة الوجدانية	٨	٧٨٠.	٨٧٧.	٧٧٤.
الثاني	المساندة الأدائية	٨	٧٠٣.	٨٢٦.	٧٨٢.
الثالث	المساندة المعرفية	٦	٥٥٤.	٧١٣.	٧٣٠.
الرابع	المساندة الاجتماعيّة	٦	٦٥٠.	٧٨٨.	٧٥٣.
	جميع العبارات	٢٨	٨٣٩.	٩١٢.	٨٨٨.

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات الكلي للأداة كانت مرتفعة؛ وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية الأداة للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

(٥) الأساليب الإحصائية:

بناء على طبيعة البحث والأهداف التي سعى إلى تحقيقها، تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعيّة (SPSS) واستخراج النتائج وفقاً للأساليب الإحصائية الآتية:

١. التكرارات والنسب المئوية، ومتوسط الوزن المرجح.

٢. الانحراف المعياري: يفيد في معرفة مدى تشتُّت استجابات المبحوثين أو عدم تشتُّتها، كما يساعد في ترتيب العبارات مع متوسط الوزن المرجح، حيث إنه في حالة تساوى العبارات في مجموع الأوزان ومتوسط الوزن المرجح فإن العبارة التي انحرافها المعياري أقل تأخذ الترتيب الأول.

معامل (ارتباط بيرسون)، لقياس صدق المقياس، واختبار (ألفا كرونباخ)، لمعرفة ثبات المقياس، ومعامل سبيرمان براون للثبات، وطريقة التجزئة النصفية (Split-Half Coefficient)، واختبار «T-Test» للعينات المستقلة، واختبار «One Way ANOVA» لمعرفة الفروق بين المتغيرات.

٣. معادلة المدى: ذلك للحكم على دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الاجتماعيّة للأمهات الأرامل (ضعيف، متوسط، قوي)، وذلك من خلال طرْح الحد الأدنى للدرجة من الحد الأعلى للدرجة (٣-١=٢) ثم تقسيم هذا المدى على عدد خلايا الاستجابات الثلاث (٢÷٣=٠,٦٦) بعد ذلك يتم إضافة الحد الأدنى للدرجة لتحديد فعالية العبارة أو البعد أو الأداة، كما يلي:

- المتوسط الحسابي (من ١ إلى ١,٦٦) مساندة ضعيفة.
- المتوسط الحسابي (من١,٦٧ إلى ٢,٣٣) مساندة متوسطة.
- المتوسط الحسابي (من٢,٣٤ إلى ٣) مساندة قوية.

عرض جداول الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الأول: ما دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الوجدانية للأمهات الأرامل.

جدول رقم (٤): دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الوجدانية للأمهات الأرامل

م	المساندة الوجدانية	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	المستوى
١	تسعى الجمعية إلى احترام الأرامل وتقديرهن.	٢,٩٥	٠,٢٢١	٩٨,٣	١	قوية
٢	تحرص الجمعية على استطلاع رأي الأرامل في تقدير مدى كفاية الخدمات المقدمة.	٢,٥٧	٠,٦٣٣	٨٥,٥	٧	قوية
٣	تهتم الجمعية بزيادة ثقة الأرملة بنفسها.	٢,٧٣	٠,٤٦٥	٩١,٢	٣	قوية
٤	تحرص الجمعية على السرية في التعامل مع الأرامل.	٢,٧٩	٠,٤٢٠	٩٣,٠	٢	قوية
٥	تخطط الجمعية في تقديم برامج الدعم النفسيّ للأرملة.	٢,٧٠	٠,٤٨٠	٩٠,١	٤	قوية
٦	تسعى الجمعية لإعداد برامج تشجيعية لتحفيز إنجاز الأرامل.	٢,٦٢	٠,٥٤٦	٨٧,٤	٥	قوية
٧	يهتم المسئولون بالجمعية بمعرفة احتياجات الأرامل.	٢,٤١	٠,٦٩٢	٨٠,٣	٨	قوية
٨	تنفذ الجمعية أنشطة للتعاطف والتضامن مع مشاعر الفَقْد والتَّرمُّل للأرامل.	٢,٥٩	٠,٥٨٠	٨٦,٢	٦	قوية
	المتوسط الحسابي العام	٢,٦٧	٠,٣٢٥	٨٩,٠		قوية

يتضح من الجدول رقم (٤) أن المتوسطات المرجحة لـ (دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الوجدانية للأمهات الأرامل)، تراوحت ما بين (٢,٤١ -٢,٩٥)، حيث حاز البعد على متوسط مرجح إجمالي (٢,٦٧)، وهو من مستوى المساندة القوية، وباستعراض ترتيب الفقرات، تبين أن الفقرة رقم (١) كان لها أعلى أهمية، والتي تنص على «تسعى الجمعية إلى احترام الأرامل وتقديرهن» وبمتوسط حسابي (٢,٩٥)، كما يوضح الجدول كذلك أن الفقرة رقم (٤) التي تنص على «تحرص الجمعية على السرية في التعامل مع الأرامل» حصلت على المرتبة الثانيَّة، وذلك بمتوسط حسابي (٢,٧٩).

بينما أنَّ أقل الفقرات أهمية في دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الوجدانية للأمهات الأرامل، كانت الفقرة رقم (٧)، والتي تنص على «يهتم المسئولين بالجمعية لمعرفة احتياجات الأرامل»، وذلك بمتوسط حسابي (٢,٤١)، يليها الفقرة رقم (٢) والتي تنص على «تحرص الجمعية على استطلاع رأي الأرامل في تقدير مدى كفاية الخدمات المقدمة» وذلك بمتوسط حسابي (٢,٥٧).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الزامل وآخرون، ٢٠١٥) التي توصلت إلى أكثر أنواع المساندة التي تقدمها الجمعيات هي المساندة الوجدانية، يليها المساندة المعرفية، يليها المساندة الأدائية، وأخيراً المساندة الاجتماعيّة، ودراسة (Sullivan & Infurna, 2019) التي توصلت إلى أن أكثر أنواع المساندة التي تحتاجها الأرامل بعد فقدان الزوج هي المساندة العاطفيّة، ودراسة (Pan, 2019) التي توصى بتعزيز الدعم الاجتماعيّ لكبار السن الثكلى لتحسين الصحة النفسيّة لديهم، ودراسة (Lambert, Witting, Anderson, Ponnamperuma, & Wickrama, 2018) التي أظهرت ارتباط ظهور عدد من المشكلات النفسيّة بانخفاض المساندة المجتمعية.

ويعزو الباحث تلك النتيجة إلى أن مهنة الخدمة الاجتماعيّة هي مهنة إنسانية لديها العديد من المبادئ، أهمها مبدأ التقبُّل واحترام العميل ومبدأ السرية وبما أن المتخصصين في قسم الأيتام وقسم البحث الاجتماعيّ بالجمعية هم من المتخصصين في الخدمة الاجتماعيّة، فإنهم لذلك يولون أهمية كبيرة لاحترام الأمهات الأرامل، ويحافظون على سرية المعلومات التي يدلون بها للجمعية، هذا بالإضافة إلى أن سياسة العمل بجمعية الوئام الخيرية والجهة الكافلة تتطلب السرية التامة خصوصاً فيما يتعلق بكافل اليتم وقيمة وطبيعة الكفالة، من أجل الحفاظ على سير العمل وخصوصية العملاء، أما فيما يتعلق بأقل الفقرات أهمية في دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الوجدانية للأمهات الأرامل رغم حصولهما على متوسط حسابي مرتفع نوعاً ما، فيعزو الباحث تلك النتيجة إلى أن هناك متخصصين اجتماعيين مسئولتيهم وأداؤهم الأولي هو التعامل المباشر مع الأرامل ومعرفة وتحديد احتياجاتهم من خلال جولات البحث التي يقومون بها بشكل دوري لبيوتهن وأماكن سكنهن، وبالتالي تكون مهام المسئولين بالجمعية والتزاماتهم نحو تحديد احتياجات الأرامل أقل مقارنة بالإخصائيين الاجتماعيّين بالجمعية كونهم الجهة المخولة والمتخصصة في ذلك، أما فيما يتعلق باستطلاع رأي الأرامل في تقدير مدى كفاية الخدمات المقدمة لهن، فيعزو الباحث تلك النتيجة إلى أن الباحثين الاجتماعيّين بالجمعية يقومون باستطلاع تلك الآراء من خلال استمارة البحث الدورية التي يستحدثون فيها بيانات الأرامل والأيتام وإن كان ذلك ليس بشكل مباشر.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: ما دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الأدائية للأمهات الأرامل.

جدول رقم (٥): دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الأدائية للأمهات الأرامل

م	المساندة الأدائية	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	المستوى
١	توفر الجمعية قروضًا للأرملة وأسرتها.	١,٧٠	٠,٨١٤	٥٦,٦	٥	متوسطة
٢	تلتزم الجمعية بمعونات مالية كافية لأسرة الأرملة.	٢,١٨	٠,٧٦٣	٧٢,٨	٣	متوسطة
٣	توفر الجمعية خدمات إسكان لأسر الأرامل.	١,٣٨	٠,٦٧٣	٤٦,١	٨	ضعيفة
٤	تسعى الجمعية إلى توفير فرص عمل للأرملة وأبنائها.	١,٤٩	٠,٧٢٧	٤٩,٨	٧	ضعيفة
٥	توفر الجمعية مستشارين قانونيين للحفاظ على حقوق الأرملة وأسرتها.	١,٨٥	٠,٧٧٦	٦١,٦	٤	متوسطة
٦	تتيح الجمعية إقامة مشروعات اقتصادية بسيطة للأرامل.	١,٦٩	٠,٧٥١	٥٦,٣	٦	متوسطة
٧	توفر الجمعية متخصصين لمساعدة الأرملة في التعامل مع مشكلات أبنائها.	٢,٣٩	٠,٦٧٤	٧٩,٦	٢	قوية
٨	توفر الجمعية الرعاية الصحية لأبناء الأرامل.	٢,٤٦	٠,٧١٩	٨٢,١	١	قوية
	المتوسط الحسابي العام	١,٨٩	٠,٤٦٥	٦٣,١	متوسطة	

يتضح من الجدول رقم (٥) أن المتوسطات المرجحة لـ (دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الأدائية للأمهات الأرامل)، تراوحت ما بين (١,٣٨ -٢,٤٦)، حيث حاز البعد على متوسط مرجح إجمالي (١,٨٩)، وهو من مستوى المساندة المتوسطة، وباستعراض ترتيب الفقرات، تبين أن الفقرة رقم (٨) كان لها أعلى أهمية، والتي تنص على «توفر الجمعية الرعاية الصحية لأبناء الأرامل» وبمتوسط حسابي (٢,٤٦)، كما يوضح الجدول كذلك أن الفقرة رقم (٧) والتي تنص على «توفر الجمعية متخصصين لمساعدة الأرملة في التعامل مع مشكلات أبنائها» حصلت على المرتبة الثانيَّة، وذلك بمتوسط حسابي (٢,٣٩).

بينما أنَّ أقل الفقرات أهمية في دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الأدائية للأمهات الأرامل، كانت الفقرة رقم (٣)، التي تنص على «توفر الجمعية خدمات إسكان لأسر الأرامل»، وذلك بمتوسط حسابي (١,٣٨)، يليها الفقرة رقم (٤) التي تنص على «تسعى الجمعية إلى توفير فرص عمل للأرملة وأبنائها» وذلك بمتوسط حسابي (١,٤٩).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Reif) et al., 2006. التي توصلت إلى أن المساندة الاجتماعيّة لا تخفف من الضغوط فقط، ولكنها تمكين الذات للإحساس بالتقدير والاهتمام من الآخرين وبالتالي الإحساس بقيمة الفرد، ودراسة (George, 2016) التي أشارت إلى أهمية الدعم المقدم للأرامل أثناء فترة الحداد لضمان رفاههم، وتوصي الدراسة بتقديم مزيد من الدعم، سواء كان ذلك في صورة نقدية أو عينية.

ويعزو الباحث تلك النتيجة إلى أن حرص إدارة الجمعية واهتمامها بتقديم الخدمات الصحية المتنوعة للأيتام وأسرهم حيث تتنوع المشاريع الصحية التي تقدمها جمعية الوئام لهم، ومنها مشروع المياه الصحية ومشروع التأمين الطبي بالتعاون مع الخدمات الطبية، ومشروع الأدوات الطبية المساعدة التي للأيتام المعاقين وأسرهم، ومشروع نقل مرضي الفشل الكلوي من الأيتام وأسرهم للمستشفيات مع الإشارة بأن هذه المشاريع متوفرة على مدار العام، هذا بالإضافة إلى اهتمام إدارة الجمعية بتوفير متخصصين في الإرشاد النفسيّ والاجتماعيّ للتعامل مع المشكلات التي تواجهها الأرامل مع أبنائهن، حيث يقوم هؤلاء المتخصصون بعمل جلسات تثقيف وإرشاد وجلسات علاج نفسي واجتماعيّ على مدار العام، أما فيما يتعلق بأقل الفقرات أهمية في دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الأدائية للأمهات الأرامل، فيعزو الباحث ذلك إلى أن إمكانات ومقومات جمعية الوئام الخيرية المادية لا تسمح بذلك خاصة وأن قيمة المبلغ المرصود للجمعية سنويًّا هو (٢) مليون دولار لـ (١٥٠٠) يتيم وهو مبلغ بالكاد أن يكفي لتقديم الخدمات الضرورية والأساسية كالغذاء والتعليم والصحة، ولكن أحياناً تأتي مشاريع بناء سكن للأيتام بناء على طلب الكافل، وهي محدودة جدًّا، ولا تكون ضمن الميزانية السنوية للجمعية، وفيما يتعلق بتوفير فرص عمل للأرملة وأبنائها فيعزو الباحث ذلك إلى أن جمعية الوئام هي جمعية إغاثية بالدرجة الأولى، وليست تشغيلية خصوصاً في محدودية الميزانية المرصودة لها سنويًّا، ولكنها رغم ذلك فإنها تقدم للأرملة وأسرتها مشاريع تشغيلية ذاتية كالتطريز ومشاغل يدوية، وأيضا تقدم لهم ماكينات خياطة، وهذا ليس لجميع أسر الأيتام، ولكن للأسر التي يتم تصنيفهم على أنهم وضع اقتصادي سيء، حيث يتم عرض منتجاتهم للبيع في الأسواق المحلية، وتستفيد تلك الأسر من عائدها المادي، وبالتالي تشكل لهم تلك المشاريع دخلًا محدوداً، يساعدها في توفير متطلباتها الحياتية.

النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الثالث: ما دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة المعرفية للأمهات الأرامل.

جدول رقم (٦): دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة المعرفية للأمهات الأرامل

م	المساندة المعرفية	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	المستوى
١	تنظم الجمعية محاضرات وندوات للمشكلات الخاصة بالأرامل وأسرهن.	٢,٧٦	٠,٥١٨	٩١,٨	١	قوية
٢	تستعين الجمعية بخبراء ومتخصصين في مختلف المجالات لمساعدة الأرامل.	٢,٤٦	٠,٦٣٥	٨٢,٠	٣	قوية
٣	تقدم الجمعية أنشطة وبرامج في مجال التوعية بالتنشئة الاجتماعيّة للأبناء.	٢,٦٦	٠,٦٠٨	٨٨,٦	٢	قوية
٤	تقدم الجمعية معارف عن الخدمات المجتمعية التي يمكن أن تستفيد منها الأرامل.	٢,٢٤	٠,٧٤٥	٧٤,٨	٥	متوسطة
٥	تقوم الجمعية بالإعلان عن خدماتها للفئات المستهدفة بالمجتمع.	٢,٣٤	٠,٦٥٧	٧٨,١	٤	قوية
٦	توفر الجمعية دليلًا إرشاديًّا عن خدماتها وشروط الحصول عليها.	٢,٢٣	٠,٧١٩	٧٤,٣	٦	متوسطة
	المتوسط الحسابي العام	٢,٤٥	٠,٤٢٥	٨١,٦	قوية	

يتضح من الجدول رقم (٦) أن المتوسطات المرجحة لـ (دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة المعرفية للأمهات الأرامل)، تراوحت بين (٢,٢٣ -٢,٧٦)، حيث حاز البعد على متوسط مرجح إجمالي (٢,٤٥)، وهو من مستوى المساندة القوية، وباستعراض ترتيب الفقرات، تبين أن الفقرة رقم (١) كان لها أعلى أهمية، والتي تنص على «تنظم الجمعية محاضرات وندوات للمشكلات الخاصة بالأرامل وأسرهن» وبمتوسط حسابي (٢,٧٦)، كما يوضح الجدول كذلك أن الفقرة رقم (٣) والتي تنص على «تقدم الجمعية أنشطة وبرامج في مجال التوعية بالتنشئة الاجتماعيّة للأبناء» حصلت على المرتبة الثانيَّة، وذلك بمتوسط حسابي (٢,٦٦).

بينما أقل الفقرات أهمية في دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة المعرفية للأمهات الأرامل، كانت الفقرة رقم (٦)، التي تنص على «توفر الجمعية دليلًا إرشاديًّا عن خدماتها وشروط الحصول عليها»، وذلك بمتوسط حسابي (٢,٢٣)، يليها الفقرة رقم (٤) التي تنص على أنْ «تقدم الجمعية معارف عن الخدمات المجتمعية التي يمكن أن تستفيد منها الأرامل» وذلك بمتوسط حسابي (٢,٢٤).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Richardson, 2016) التي أظهرت أن النساء الأرامل الذين تلقوا الرعاية والمساندة والتواصل الاجتماعيّ حققوا فوائد كبيرة بحيث قل الحزن وزادت الرفقة الوثيقة والقوة العاطفيّة، ودراسة (الزامل وآخرون، ٢٠١٥) التي توصلت إلى أن أكثر أنواع المساندة التي تقدمها الجمعيات هي المساندة المعرفية.

ويعزو الباحث تلك النتيجة إلى حِرْص إدارة جمعية الوئام الخيرية واهتمامها بمواجهة كافة المشكلات التي تواجه الأرملة وأسرتها حيث نفذت الجمعية العديد من المشاريع التي تساعد على مواجهة تلك المشكلات مثل مشروع التأخر الدراسي وصعوبات التعليم حيث استفاد منه (١٣٠) طفلًا يتيمًا هذا العام، بالإضافة إلى تنفيذ مشروع محو الأمية للكبار حيث استفاد منه (٤٠) أرملة هذا العام، بالإضافة إلى تنفيذ العديد من المشاريع الإغاثية التي تعين الأرملة على مواجهة مشكلاتها الحياتية، ومنها مشروع الكسوة والحقيبة المدرسية، ومشروع الأضاحي، وحملات دفء الشتاء، وإعانات نقدية وعينة طارئة وعلاجات وأدوية بشكل دوري، هذا بالإضافة إلى تقديم الجمعية أنشطةً وبرامجَ في مجال التوعية بالتنشئة الاجتماعيّة للأبناء، حيث استهدفت الجمعية الأمهات الأرامل من خلال تنفيذ محاضرات وندوات تثقيفية، قدمها متخصصون في مجال الإرشاد النفسيّ والاجتماعيّ بشكل دوري، أمَّا فيما يتعلق بأقل الفقرات أهمية في دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة المعرفية للأمهات الأرامل، فيعزو الباحث ذلك إلى أن جمعية الوئام الخيرية لديها موقع على الانترنت وأيضاً صفحة على الفيس بوك تستطيع الأرامل التواصل مع إدارة الجمعية من خلالهما وبالتالي أصبح هذان الموقعان بمثابة دليل إرشادي، تسترشد به الأرملة عن خدمات الجمعية وشروط الحصول عليها، وبالتالي يرى الباحث أنه ليس من الأهمية أن تقوم الجمعية بتوفير هذا الدليل الإرشادي للأرامل المترددات على الجمعية كونه متوفرًا الكترونيًّا . ورغم ذاك فإن الجمعية توفر هذا الدليل للأرامل اللواتي لا يُجدن استخدام الانترنت، وفيما يتعلق بتقديم الجمعية معارفَ عن الخدمات المجتمعية التي يمكن أن تستفيد منها الأرامل، فإن الجمعية لديها تشبيك واسع مع مؤسسات المجتمع المدني وتوجه العديد من الأرمل اللواتي هن بحاجة إلى خدمات استثنائية غير متوافرة في الجمعية.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع: ما دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الاجتماعيّة للأمهات الأرامل.

جدول رقم (٧) «دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الاجتماعيّة للأمهات الأرامل»

م	المساندة الاجتماعيّة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	المستوى
١	تهتم الجمعية بتكوين جماعات مساندة ذاتية من الأرامل.	٢,٣٣	٠,٦٣٧	٧٧,٦	٤	متوسطة
٢	تقوم الجمعية بعمل لقاءات دورية عامة لأسر الأرامل.	٢,٥٣	٠,٦٩٧	٨٤,٤	٣	قوية
٣	تنظم الجمعية ندوات للإرشاد الاجتماعيّ الأسْريّ.	٢,٦٥	٠,٥٥٧	٨٨,٤	١	قوية
٤	تسعى الجمعية إلى التواصل الدوري مع الأرامل ذوات الأسر.	٢,٥٩	٠,٦٠٦	٨٦,٢	٢	قوية
٥	تحرص الجمعية على إتاحة فرصة المشاركة التطوعية لأسر الأرامل في تنمية المجتمع.	٢,٢٣	٠,٦٦٧	٧٤,٣	٦	متوسطة
٦	تحرص الجمعية على الإسهام في حل مشكلات الأرامل وأسرهن.	٢,٢٣	٠,٧٤١	٧٤,٥	٥	متوسطة
	المتوسط الحسابي العام	٢,٤٣	٠,٤٣٧	٨٠,٩	قوية	

يتضح من الجدول رقم (٧) أن المتوسطات المرجحة لـ (دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الاجتماعيّة للأمهات الأرامل)، تراوحت بين (٢,٢٣ -٢,٦٥)، حيث حاز البعد على متوسط مرجح إجمالي (٢,٤٣)، وهو من مستوى المساندة القوية، وباستعراض ترتيب الفقرات، تبين أن الفقرة رقم (٣) كان لها أعلى أهمية، وهي التي تنصُّ على «تنظم الجمعية ندوات للإرشاد الاجتماعيّ الأسْريّ» وبمتوسط حسابي (٢,٦٥)، كما يوضح الجدول كذلك أن الفقرة رقم (٤) -والتي تنص على «تسعى الجمعية إلى التواصل الدوري مع الأرامل ذوات الأسر» -حصلت على المرتبة الثانيَّة، وذلك بمتوسط حسابي (٢,٥٩).

بينما أقل الفقرات أهمية في دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الاجتماعيّة للأمهات الأرامل، كانت الفقرة رقم (٥)، التي تنص على «تحرص الجمعية على إتاحة فرصة المشاركة التطوعية لأُسر الأرامل في تنمية المجتمع»، وذلك بمتوسط حسابي (٢,٢٣)، يليها الفقرة رقم (٦) التي تنص على «تحرص الجمعية على الإسهام في حل مشكلات الأرامل وأسرهن»، وذلك بمتوسط حسابي (٢,٢٣).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Kang & Ahn, 2018) التي أشارت إلى أن البالغين الأرامل كبار السن، أبلغوا عن جودة أعلى في الانخراط في العلاقات الأسْريّة والأصدقاء مقارنة بالبالغين الأكبر سناً المتزوجين، مما قد يتيح قدرًا أكبر من الرضا عن الحياة بعد التَّرمُّل، ودراسة (Witting, Lambert, & Wickrama, 2019) التي توصلت إلى أن الدعم الاجتماعيّ من المجتمع والعائلة والأصدقاء أسْهم في تحقيق التكيف الأسْريّ للسيدات الأرامل، وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة (بني مصطفي؛ ناصر الدين، ٢٠١٦) التي أظهرت أن هناك درجةً متوسطة في كلٍّ من الدعم الاجتماعيّ والضغوط النفسيّة لدى الأمهات الأرامل في عينة الدراسة.

ويعزو الباحث تلك النتيجة إلى أن إدارة جمعية الوئام تحرص على تنفيذ تلك الأنشطة التوعوية والإرشادية على مدار العام حيث خصصت الجمعية لذلك صالة واسعة في أحد طوابقها؛ لتنفيذ تلك الأنشطة وهي دورية يستفيد منها الأرامل وأبناؤهن الأيتام. وفيما يتعلق بالتواصل الدوري للجمعية مع الأرامل ذوات الأُسر فإن الجمعية تحرص على تنفيذ تلك الأنشطة المختلفة مثل نشاط يوم اليتيم العالمي حيث تقوم الجمعية بحجز أحد المتنزهات في قطاع غزة وتدعو الأرامل وأبناءهن للاحتفال في هذا اليوم وكذلك الاحتفال بيوم المرأة ويوم الأم وتكرم أوائل الطلبة من الأيتام، وهذا بالإضافة إلى تنفيذ العديد من الرحلات والمخيمات الصيفية، أما فيما يتعلق بأقل الفقرات أهمية في دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الاجتماعيّة للأمهات الأرامل، فيعزو الباحث ذلك إلى اهتمام إدارة الجمعية بالخدمات الإغاثية بالدرجة الأولى، ورغم ذلك فإن إدارة الجمعية تولي اهتمامًا إلى الخدمات الاجتماعيّة والتنموية حيث خصصت المركز الثقافي لديها لتطوع الأرامل لتعليم زميلاتهن الأرامل في أعمال التطريز والأشغال اليدوية وبالتالي يسهم ذلك في تحقيق التنمية المجتمعية، وفيما يتعلق بحرص الجمعية على الإسهام في حل مشكلات الأرامل وأسرهن فإن الجمعية قدر الإمكان تُسهم في حل تلك المشكلات بما يتوفر لديها من إمكانيات مادية ومالية وبشرية.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة لبرامج المساندة الاجتماعيّة بمؤسسات رعاية الأيتام تعزو إلى متغير (السن، مدة التَّرمُّل، المستوى التعليمي).

جدول (٨): يوضح الفروق في استجابة عينة الدراسة لبرامج المساندة الاجتماعيّة بمؤسسات رعاية الأيتام تعزى إلى متغير السن

الدور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	قيمة الدلالة
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٢٩٧,٨٩٢	٢	١٤٨,٩٤٦	١,٨٥٦	٠,١٥٩
	داخل المجموعات	١٥٤٩١,٨٣٧	١٩٣	٨٠,٢٦٩		
	المجموع	١٥٧٨٩,٧٣٠	١٩٥			

يوضح جدول رقم (٨) وباستخدام «One way ANOVA» عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في استجابة عينة الدراسة لبرامج المساندة الاجتماعيّة بمؤسسات رعاية الأيتام تعزى إلى متغير السن، ويعزو الباحث تلك النتيجة إلى أن الأمهات الأرامل كبيرات أو صغيرات السن لديهن نفس الضغوط الاجتماعيّة والنفسيّة والاقتصادية الناتجة عن فقدان الزوج، وبالتالي لا يوجد فروق في استجابتهن واستفادتهن من تلك البرامج التي لا تستطيع أن تعوضهن ولو بالقليل عند فقدان أزواجهن، وبالتالي فإن متغير السن وارتباطه بفقدان الزوج واستجابته لبرامج المساندة الاجتماعيّة هو واحدٌ مهما تقدم الإنسان في العمر أو كان في بدايته، ويعتقد الباحث أن استفادة الأرملة من برامج المساندة الاجتماعيّة التي تقدمها الجمعية يعود إلى شخصية الأرملة وطبيعتها أكثر من سنها، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الشيراوي، ٢٠١٢) التي لم تظهر وجود دلالة إحصائية لمتغير عمر الأرملة في كل من أسلوب مواجهة الضغوط النفسيّة ودرجة الصلابة النفسيّة، ودراسة (صالح؛ أبو هدروس، ٢٠١٤) التي أشارت إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات النساء الأرامل في مستوى الصمود النفسيّ تعزى إلى متغير العمر، ودراسة (الزامل وآخرون، ٢٠١٥) التي بينت أنه لا توجد فروق دالة في استجابة الأرامل لبرامج المساندة الاجتماعيّة تعزى إلى متغير السن، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (فايد، ٢٠١٣) التي توصلت إلى وجود ارتباط سالب بين مستوى الصمود النفسيّ والاجتماعيّ والعمر الزمني للأرملة.

جدول (٩): يوضح الفروق في استجابة عينة الدراسة لبرامج المساندة الاجتماعيّة بمؤسسات رعاية الأيتام تعزى إلى متغير مدة التَّرمُّل

الدور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	قيمة الدلالة
الدرجة الكلية	بين المجموعات	١٣٧,١٩٨	٢	٦٨,٥٩٩	٠,٨٤٦	٠,٤٣١
	داخل المجموعات	١٥٦٥٢,٥٣٢	١٩٣	٨١,١٠١		
	المجموع	١٥٧٨٩,٧٣٠	١٩٥			

يوضح جدول رقم (٩) وباستخدام «One way ANOVA» عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في استجابة عينة الدراسة لبرامج المساندة الاجتماعيّة بمؤسسات رعاية الأيتام تعزى إلى متغير مدة التَّرمُّل، ويعزو الباحث تلك النتيجة إلى أن مدة التَّرمُّل ليست مقياسًا لاستفادة الأرملة من برامج المساندة الاجتماعيّة، بمعنى أنه كلما زادت مدة التَّرمُّل استطاعت الأرملة الاستفادة من برامج المساندة الاجتماعيّة التي تقدمها الجمعية والعكس صحيح، ويرى الباحث أن هذا غير صحيح حيث إن تجربة فقدان الزوج أو شريك الحياة تعتبر تجربة قاسية، تؤثر بشكل سلبيٍّ على الأرملة مهما مرت السنين على تجربة الفَقْد، وبالتالي يعقد الباحث أن استجابة الأرملة لبرامج المساندة الاجتماعيّة يرجع إلى شخصية الوازع الديني وقوته للأرملة وليس لمدة التَّرمُّل، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الشيراوي، ٢٠١٢) التي لم تظهر وجود دلالة إحصائية لمتغير سنوات التَّرمُّل في كلٍّ من أسلوب مواجهة الضغوط النفسيّة ودرجة الصلابة النفسيّة، ودراسة (صالح؛ أبو هدروس، ٢٠١٤) التي أشارت إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات النساء الأرامل في مستوى الصمود النفسيّ تعزى إلى متغير مدة التَّرمُّل، وتختلف هذه النتيجة من نتيجة دراسة (فايد، ٢٠١٣) التي توصلت إلى وجود تأثير لسنوات التَّرمُّل على مستوى الصمود النفسيّ والاجتماعيّ، فكلما زادت سنوات التَّرمُّل كلما زاد قدرة الأرملة على استعادة توازنها النفسيّ والاجتماعيّ والخروج من محن موت شريك الحياة، ودراسة (درويش، ٢٠١٦) التي كشفت أن هناك تأثيرًا معنويًّا دالًا إحصائيا للمساندة الاجتماعيّة بأبعادها المختلفة، منها سنوات التَّرمُّل على الصمود النفسيّ.

جدول (١٠): يوضح الفروق في استجابة عينة الدراسة لبرامج المساندة الاجتماعيّة بمؤسسات رعاية الأيتام تعزى إلى متغير المستوى التعليمي

الدور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	قيمة الدلالة
الدرجة الكلية	بين المجموعات	١١١,٩٨٩	١	١١١,٩٨٩	١,٣٨٦	٠,٢٤١
	داخل المجموعات	١٥٦٧٧,٧٤٠	١٩٤	٨٠,٨١٣		
	المجموع	١٥٧٨٩,٧٣٠	١٩٥			

يوضح جدول رقم (١٠) وباستخدام «One way ANOVA» عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في استجابة عينة الدراسة لبرامج المساندة الاجتماعيّة بمؤسسات رعاية الأيتام تُعزى إلى متغير المستوى التعليمي، ويعزو الباحث تلك النتيجة إلى أن المستوى التعليمي للأرملة

أيضا ليس مقياساً لاستفادتها من برامج المساندة الاجتماعيّة، بمعنى أنه كلما حصلت الأرملة على مستوى تعليمي متقدم كلما استطاعت الاستفادة من برماج المساندة الاجتماعيّة التي تقدمها الجمعية والعكس صحيح. ويعتقد الباحث أن هذا غير صحيح حيث إن تجربة فقدان الزوج أو شريك الحياة تعتبر تجربة قاسية تؤثر بشكل سلبيٍّ على الأرملة مهما حصلت على مستوى تعليمي متقدم، وبالتالي يعتقد الباحث أن استجابة الأرملة لبرامج المساندة الاجتماعيّة يرجع إلى ثقافة الأرملة وخبرتها وليس للمستوى التعليمي، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (فايد، ٢٠١٣) التي أظهرت عدم وجود ارتباط دال بين مستوى الصمود النفسيّ والاجتماعيّ لدى الأرملة والمستوى التعليمي، ودراسة (صالح؛ أبو هدروس، ٢٠١٤) التي أشارت إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات النساء الأرامل في مستوى الصمود النفسيّ تعزى إلى متغير المستوى التعليمي، ودراسة (درويش، ٢٠١٦) التي بينت أن متغير المستوى التعليمي للمرأة الأرملة لم يكن له تأثير معنوي على الصمود النفسيّ.

التوصيات

من خلال عرض نتائج الدراسة- ولتعزيز دور مؤسسات رعاية الأيتام في تحقيق المساندة الاجتماعيّة للأمهات الأرامل- يوصي الباحث بالآتي:

- الاهتمام بالمساندة الاجتماعيّة للأمهات الأرامل وأبنائهن وتخصيص برامج إرشادية لهن ومساعدتهن على التوافق النفسيّ والاجتماعيّ؛ للتخفيف من التجربة السلبية لفقدان الزوج.
- استطلاع أراء الأمهات الأرامل في تقدير مدى كفاية الخدمات التي تقدمها مؤسسات رعاية الأيتام بشكل دوري للوقوف على احتياجاتهن وإشباعها دون تأجيل.
- الاهتمام بالأوضاع الاقتصادية للأرامل وأبنائهن خاصة فيما يتعلق بتوفير السكن الصحي المناسب.
- تحسين المستوى المعيشي للأرامل، من خلال توفير فرص عمل دائمة لهن تساعدهن في تدبير أمور حياتهن، وأن يعشن بحياة كريمة.
- وجود إخصائيين اجتماعيين ونفسيين مدربين مهنيًّا للعمل مع الأرامل وأبنائهن لمواجهة مشكلاتهن الاجتماعيّة والنفسيّة.
- أن تحرص مؤسسات رعاية الأيتام على توفير دليل إرشادي عن خدماتها وشروط الحصول عليها والاستفادة منها، تقدمه للأرامل، سواءٌ أكان إلكترونيًّا أم ورقيًّا.
- أن تتيح مؤسسات رعاية الأيتام فرصة المشاركة التطوعية للأرامل في تنمية المجتمع المحلي.

المراجع

الأغا، ريهام سلامة (٢٠١١). التنبؤ بالسلوك الاجتماعيّ للنساء الأرامل في ضوء بعض المتغيرات النفسيّة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة.

البراق، آمنة (٢٠١١). حاجات البالغين من مجولي النسب بعد خروجهم من المؤسسات الإيوائية للأيتام ودور الخدمة الاجتماعيّة في اشباعها، بحث منشور في المؤتمر السعودي الأول لرعاية الأيتام، الجمعية الخرية لرعاية الأيتام، أبريل،١٠٣.

بني مصطفي، منار سعيد؛ ناصر الدين، هند (٢٠١٦). مستويات الدعم الاجتماعيّ وقدرتها على التنبؤ بمستويات الضغوط النفسيّة لدى عينة من الأمهات الأرامل في الأردن، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، جامعة دمشق، ١٤(٣)، ١٢-٤١.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطينيّ. (٢٠٢٠) تقرير أوضاع المرأة الفلسطينيّة عشية يوم المرأة العالمي، https://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=3678

درويش، زينب عبد المحسن (٢٠١٦). الانبساطية والمساندة الاجتماعيّة كمنبئات بالصمود النفسيّ لدى النساء الأرامل في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا،٣(٢٩)، ١٣٨٩-١٤٤١.

الرازي، محمد بن أبي بكر (١٩٩٣). مختار الصحاح، مكتبة لبنان.

راشد، عفاف راشد (٢٠٠٤). ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد في تعديل أسلوب حياة المسنات الأرامل، بحث منشور في المؤتمر العلمي السابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعيّة، جامعة حلوان.

رجب، إبراهيم عبد الرحمن (٢٠٠٥). مناهج البحث في العلوم الاجتماعيّة والسلوكية، القاهرة: دار الصحابة للنشر والتوزيع، ٢٤٦.

الزامل وآخرون، الجهورة بنت فهد (٢٠١٥). دور الجمعيات الخيرية النسائية السعودية في تحقيق المساندة الاجتماعيّة للأرامل، مجلة التربية، جامعة الأزهر، ١(١٦٤)، ٦٣٥-٦٧٦.

السمالوطي، إقبال (٢٠٠٤). النساء المعيلات للأسر «المشكلات والحلول»، القاهرة: مجلة المعهد العالي للخدمة الاجتماعيّة، مركز البحوث والتجارب.

شويخ، هناء أحمد (٢٠١٣). العلاقة بين مؤشرات نوعية الحياة الزوجية والمساندة الاجتماعيّة وتدبير حدة آلام الحمل والولادة، دراسة عربية في علم النفس، ١٢(٣)، ٤١٣-٤٦١.

الشيراوي، أماني عبد الرحمن (٢٠١٢). عن «أسلوب مواجهة الأرملة للضغوطات النفسيّة اليومية وعلاقته بالصلابة النفسيّة»، مجلة العلوم التربوية والنفسيّة، مركز النشر العلمي، جامعة البحرين، ١٣(١)، ١١-٤١.

صالح، عايدة شـــعبان؛ أبو هـــدروس، ياسرة محمـــد (٢٠١٤). الصمود النفسيّ وعلاقته باســـتراتيجيات مواجهة تحديات الحياة المعاصرة لدى النســـاء الأرامل بقطاع غزة، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، (٥٠)، ٣٤٧-٣٨٦.

عبد الحميد، عزت (١٩٩٦). المســـاندة الاجتماعيّة وضغط العمل وعلاقـــة كل منهما برضا المعلم عن العمل، رســـالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

فايد، فريد على (٢٠١٣). بعض العوامل الاجتماعيّة والديموجرافية المرتبطة بقدرة الأرملة على الصمود بعد صدمة وفاة الزوج وتصور مقترح من منظور نظرية الأزمة في خدمة الفرد لتحسين مستوى الصمود النفسيّ والاجتماعيّ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعيّة والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، ١٥(٣٥)، ٦٧٣٧-٦٨٠٦.

المـــلاح، ماهر عبد الوهـــاب (٢٠٠٥). إســـهامات طريقة تنظيم المجتمع في تحســـين نوعية حيـــاة المرأة المعيلـــة، القاهرة: بحث منشـــور في المؤتمر العلمي الثامن عشر، كلية الخدمة الاجتماعيّة، جامعة حلوان.

الميزر، هند عقيل (٢٠٠٨). تصور مقترح لدراســـة نموذج الحياة في تحقيق المســـاندة الاجتماعيّة لأمهات الأيتام، مجلة دراســـات في الخدمـــة الاجتماعيّـــة والعلوم الإنســـانية، جامعـــة حلوان، ١(٢٥)،١٨١-٢٢١.

أبـــو النصر، مدحت (٢٠٠٤). قواعـــد ومراحل البحث العملي دليل إرشادي في كتابة البحوث وإعداد رســـائل الماجستير والدكتوراه، مجموعة النيل العربية، ١٣١.

النوحي، عبد العزيز فهمي. (٢٠٠١). الممارســـة العامة في الخدمة الاجتماعيّة، القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعيّة، جامعة حلوان.

الهلول، إسماعيل؛ المحيســـن، عون (٢٠١٣). المساندة الاجتماعيّة وعلاقتهـــا بالرضا عـــن الحياة والصلابة النفســـيّة لـــدى المرأة الفلســـطينيّة فاقدة الزوج، مجلة جامعـــة النجاح لأبحاث العلوم الإنسانية، ٢٧(١١)، ٢١٨.

هيبة وآخرون، حســـام إســـماعيل (٢٠١٨). مقياس المســـاندة الاجتماعيّة لدى عينة من الأرامل، مجلة الإرشـــاد النفسيّ، مركز الإرشاد النفسيّ، جامعة عين شمس، (٥٦)، ٢٢٩.

المراجع الأجنبية

Becdman, p. j. (2000). Longitudinal study of families of preterm infants change in street and support over the first two years of special, Education.

Biscoconti ,T.; Bergeman. C. & Boker. S. (2006). Social support as a predictor of variability an examination of the adjustment trajectories of recent widows. Psychology and Aging, 21(3), 590-599.

George, T. O. (2016). Appraisal of Widows Support Groups in Contemporary Societies: A Study of Widows in Ota Metropolis. MJSS Mediterranean Journal of Social Sciences. doi:10.5901/mjss.2016.v7n5p158

Kang, H., & Ahn, B. (2018). Older Adults Social Relations: Life Satisfaction to Widowhood. Journal of Human Services: Training, Research, and Practice, 3(2), 1-22.

Lambert, J. E., Witting, A. B., Anderson, S., Ponnamperuma, L., Wickrama, T. (2018). Posttraumatic Cognitions and Depressive Symptoms in War and Disaster Affected Widows in Sri Lanka: The Role of Community Support. Contemp Fam Ther Contemporary Family Therapy : An International Journal, 40(3), 259-265.

Norris. F. & Murrell. (1990). Social support, life Events, and stress as Modifiers of Adjustment to Bereavement by Older Adult. Psychology and Aging. 5(3). 429-436.

Pan, H. (2019). Effects of social support and cultural capital on global meaning among bereaved elders in rural China: A hierarchical linear analysis. JCOP Journal of Community Psychology, 47(4), 898-912.

Gavidia-Payne, S., & Stoneman, Z. J. C. D. (1997). Family predictors of maternal and paternal involvement in programs for young children with disabilities, Society for Research in Child Development 68(4), 701-717. https://doi.org/10.1111/j.1467-8624.1997.tb04231.x

Reif, L ynne. Patton 'V. Micheal ,J. Gold, Paul.B. (2006). Bereavement stress and social support in members of self-help group of Community psychology .Oct. 23 (4).292-306.

Richardson, K. M. (2016). The surviving sisters club: Examining social support and posttraumatic growth among FDNY 9/11 widows. j loss trauma, Journal of Loss and Trauma, 21(1), 1-15.

Ross. E. & Kessler. D. (2005). On grieve and grieving: finding the meaning of Grief through the five Stages of Loss. Simon & Shuster.

Silverman. P. (2004). Widow to Widow: How the bereaved help one another, (2ed). Brunner-Routelge: New York.

Sullivan, C., & Infurna, F. J. (2019). The multidimensional nature of social support and engagement in contributing to adjustment following spousal loss. Aging & mental health, 2019, 1-13.

Witting, A. B., Lambert, J., & Wickrama, T. (2019). War and disaster in Sri Lanka: Implications for widows› family adjustment and perception of self-efficacy in caring for one›s family. International journal of psychology: Journal international de psychology, 54(1), 126-134.

Wlasenko, A. (2009). The Good grief workshop: A Case Study. Unpublished master Thesis. University of Saskatchewan. USA.